سمو ولي العهد في حديث شامل لصحيفة السياسة الكويتية:

ماضون في الإصلاح ولا نريد الإضرار بالاقتصاد العالمي

أوضح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني أن المملكة ماضية في عملية الإصلاح وفق خصوصيتها وما تتطلبة أفكار شعبها وليس الإصلاح على طريق هؤلاء المضللين الذين يحملون أفكاراً مدمرة وغايتها الشر وليس الخير.

وأكد سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني أن مجالس الحكم في المملكة العربية السعودية مفتوحة أمام المواطنين الذين يأتون إلينا محملين بعواطفهم ونحن من جهتنا لا نملك إلا الاستقبال فتدفقهم ناتج عن حركة ذاتية تلقائية.

وقال سموه "إن مبعث الارتياح لتدفق هؤلاء الناس عائد إلى أن مجالسنا المفتوحة موضع متابعة كل العالم الذي يرى من خلالها مدى تلاحم الشعب والقيادة وهؤلاء يأتون الينا بدافع ذاتي دون أن يحركهم أحد فالله وحده يعلم أننا لا نحرك أحدا ولا نطلب من أحد أن يتحرك وكل الذين يأتون إلى مجالسنا حركتهم عواطفهم فجاءوا إلينا وخصوصا في هذه الايام التي شهدت أحداثا غير طبيعية عندنا".

وأكد سمو ولي العهد أن الأمن في المملكة العربية السعودية بألف خير فهي صامدة كالصخر تكسرت عليه كل تلك الهجمات.

وقال سموه "اننا اجتزنا مراحل الارهاب وكل ما ترونه أمامكم هو عبارة عن تصفية آخر الجيوب فنحن ذهبنا إلى رؤوس الثعابين مباشرة لنقطعها ونعلم أن ذيولها عبارة عن مضللين من أبنائنا نعرف كيف نتعامل معهم ونعيدهم إلى صوابهم".

وعما اذا كان هناك فائض في الميزانية العامة للدولة قال سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز "نعم.. سوف يكون لدينا ان شاء الله فائض في الموازنة ومعظمها سيوجه نحو تسديد الدين العام الداخلي الذي ترتب جزء كبير منه عن حرب الخليج الثانية باستثناء بعضها الذي سيذهب نحو مزيد من التنمية".

وأكد سمو ولي العهد أن المملكة العربية السعودية لا تريد الإضرار بالاقتصاد العالمي الذي تتأثر به وتؤثر عليه وأنها ترى ضرورة أن تتراوح الأسعار ما بين ٢٥ إلى ٣٠ دولارا للبرميل حتى لا نلحق الضرر بالدول الفقيرة التي ستتضرر حياتها ويتوقف نموها بارتفاع أسعار النفط.

وعن أوضاع العراق قال سموه "إن الوضع في العراق مؤسف ومؤلم ونتمنى أن يخرج من محنته الراهنة بأسرع وقت ممكن فما يحدث في العراق يدمي ويزعج والدماء تهدر والتيارات تتصارع والأبرياء يسقطون قتلى والقاتلون يشوهون صورتنا وصورة عقيدتنا وعروبتنا والبلاد تتمزق".

جاء ذلك في حديث صحفي شامل أجراه مع سمو ولي العهد رئيس تحرير صحيفة السياسة الكويتية أحمد الجار الله ونشرته في عددها الصادر يوم الاثنين ١٤٢٥/٦/٣٠هـ (٢٠٠٤/٨/١٦م).. وفيما يلي نص الحديث:

مجالسنا مفتوحة

سؤال: سمو الأمير عبدالله هل أنتم مرتاحون لتدفق هذه الوفود الشعبية لتجديد بيعتها ومشاعرها لمجيئها من كل أنحاء المملكة؟

- جواب: أقسم لك أن تدفق كل هؤلاء الناس ناتج عن حركة ذاتية تلقائية.. انهم يأتون إلينا محملين بعواطفهم ونحن من جهتنا لا نملك إلا الاستقبال فالحكم هنا كما تعرف مفتوحة أبوابه أمام أبناء شعبه.. أنا فخور بمجيء هؤلاء الناس وبدوافع مجيئهم ومرتاح وهذه قناعتي.

لكن مبعث الارتياح وهو يتعدى هذا الشكل عائد إلى أن مجالسنا المفتوحة موضع متابعة كل العالم وهذا العالم يرى من خلالها مدى تلاحم الشعب والقيادة.. نحن لدينا خصوصية مجتمعية. وهي التي نمارس كل شيء من خلالها وهي التي قلنا ورددنا من سنين أنها هي قوام سلوكنا ونحن مفطورون عليها. قلنا هذا الكلام بالذات للذين هاجمونا بقصد فرض معاييرهم علينا وهاجموا خصوصيتنا.. نحن في آخر الأمر أبناء عقيدة لها خصوصية يتميز بها مجتمعنا ولها نظامها الذي يختلف عن النظم الوضعية التي يبشر بها الآخرون.

نحن ماضون في الإصلاح

سؤال: لكنكم يا صاحب السمو تتحدثون عن مشروع إصلاح والاصلاح لا يبرر ذاته الا بوجود الأخطاء وقد تكون الخصوصية سببها.

- جواب: نعم.. نحن ماضون في هذا الفكر الاصلاحي لكن ضمن خصوصيتنا وتقاليد شعبنا. وضوابط عقيدتنا.

انظر إلى هؤلاء الناس حولك هؤلاء، يحضرون إلى مجلس الحكم ويطرحون ما لديهم من مطالب ومشاعر وهم مدفوعون بخصوصية غائرة في أعماق نفوسهم ونحن بالتالي منهم ونشاركهم الخصوصية ذاتها وحسب طلبهم ورغبتهم. لا تنسى أن هؤلاء يأتون الينا بدافع ذاتي دون أن يحركهم أحد كما يحصل في دول أخرى تحرك الناس بالاجهزة والأوامر..

الله وحده يعلم أننا لا نحرك أحدا ولا نطلب من أحد أن يتحرك وكل الذين تراهم أمامك في هذا المجلس حركتهم عواطفهم فجاءوا الينا وخصوصا في هذه الايام التي شهدت أحداثا غير طبيعية عندنا.. الناس في هذه المناسبات تحركهم عواطفهم وتراهم يعطون رأيهم من خلال هذا المجلس وهو رأي ندركه ونأخذ به. هذه البلاد بلاد ايمان وعقيدة وبلاد شرفها الله بظهور الدعوة وبوجود الحرمين الشريفين وأغدق عليها الخير لقداستها. وناس هذه البلاد فخورون مثلنا كأولياء أمر وحكام بانتمائهم وبولائهم. فنحن وهم حين نستعرض التاريخ القريب لشبه الجزيرة العربية لا نرى أن صفحاته تحوي ما يسر.. كيف كانت هذه البلاد..؟

قطعنا رؤوس الإرهاب والبقايا يتم تصفيتها

• نحن أبناء عقيدة لها خصوصية يتميز بها مجتمعنا ولها نظامها الذي يختلف عن النظم الوضعية.

كانت مرتعا للفوضى وعدم الاستقرار وللفلتان الأمني. كانت قوافل الحجاج تتعرض لقطاع الطرق وتفرض عليها الأتاوات. كانت الناس تحارب بعضها البعض وتغزو بعضها البعض لا وحدة أرض تجمعهم ولا سلطة توحدهم إلى أن جاء من وحد البلاد من البحر إلى البحر وأحالها كيانا وطنيا بمساحة أوروبا الغربية. هذا إنجاز نفخر به وقناعتنا أن كل الخبرين في البلد يفخرون به.

اجتزنا مرحلة الإرهاب

سؤال: صاحب السمو الملكي.. كيف أحوال الأمن الداخلي الآن وهل سيطرتم على الأوضاع؟

- جواب: فيما يتعلق بالأمن فنحن بألف خير، مرت علينا سنتان واجهنا فيهما إرهاباً في الداخل وإرهابا فكرياً من الخارج وهانحن صامدون كالصخر وتكسرت عليه كل هذه الهجمات. لقد اجتزنا مرحلة الإرهاب في الداخل ومن الخارج.

في مساحة شاسعة كمساحة المملكة وفي تعداد سكاني منتشر على هذه الرقعة الواسعة لا يستغرب من يكون فيها ومن أبنائها من هو معرض للتضليل والاندفاع وراء أفكار أكبر من حجمه وامكاناته وهي كما تعرف أفكار مدمرة وغايتها الشر وليس الخير.. هؤلاء المضللون يتحدثون عن إصلاح ويطالبون به.. أي إصلاح هذا وما نوعه؟

ضمن مرئياتنا فنحن ماضون في عملية الإصلاح وفق ما تتطلبه أفكار شعبنا وخصوصيته. عندما يتحدثون عن الإصلاح

سمو ولي العهد في حديث شامل لصحيفة السياسة الكويتية:

ماضون في الإصلاح ولا نريد الإضرار بالإقتصاد العالمي

قياساً بالاوضاع السائدة في المجتمعات الغربية فان شعوب الغرب لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بعد تاريخ استغرق مئات السنين وتخللته شتى أنواع الحروب الأهلية والدولية التي ذهب ضحيتها عشرات الملايين إلى أن استقروا على ما هم عليه الآن.

شعوب الغرب لم تصلح نفسها في سنة أو سنتين إضافة إلى أن بيئتهم الفكرية تختلف عن بيئتنا الفكرية المؤسسة على العقيدة ودين الله وسنة نبيه وهي عقيدة تقدم للبشر نظاماً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وإنسانياً متكاملاً.

إن هؤلاء الذين حاربونا فكرياً تفاجؤوا أننا بخير وأن نظامنا على خير ما يرام وأن كل هذه الحروب الفكرية اتضح أنها زبد يذهب جفاء ولا يمكث في الارض لانه لا ينفع الناس.

تصفية جيوب الإرهاب

سؤال: صاحب السمو الملكي.. في مواجهتكم للإرهاب هل لاقيتم تعاوناً من دول الخليج وهل شعرتم أنها كانت مقصرة؟

- جواب: التعاون بيننا وبين إخواننا في الخليج موجود ومستمر وأمن الخليج وحدة لا تتجزأ فدول الخليج تهمنا كثيراً. ووالله لو تعرضت واحدة منها لأي خطر ستكون صدورنا في المقدمة للدفاع عنها ولن أذكرك بموقفنا عندما تعرضت الكويت للغزو سنة ١٩٩٠م موقفنا يومها سيكون هو ذات الموقف مع أي دولة خليجية تتعرض للخطر لا سمح الله. نحن وقد اجتزنا المراحل الصعبة ترانا نبادر بالسؤال عن أوضاع أشقائنا. وعندما يطمئنون علينا نحن نبادر إلى الاطمئنان عنهم ونتمنى أن تكون جبهاتهم آمنة ولا تتعرض للتوتر..

نحن اجتزنا مراحل الإرهاب وكل ما ترونه أمامكم هو عبارة عن تصفية آخر الجيوب ومطاردة آخر البقايا ومن قتل قبل أيام في مكة كان من هؤلاء البقايا الخطرين.

• المملكة اجتازت الإرهاب الداخلي والخارجي وما ترونه تصفية للبقايا.

نحن ذهبنا إلى رؤوس الشعابين مباشرة لنقطعها ونعلم أن ذيولها عبارة عن مضللين من أبنائنا نعرف كيف نتعامل معهم ونعيدهم إلى صوابهم. شيطان بعض أبنائنا زين لهم المستحيل فاندفعوا إلى أعمال الشغب. أما رؤوس الأفاعي فقد قتل منهم من قتل وقبض على من قبض عليهم واستسلم من استسلم منهم. ولقد أدى رجال الأمن دوراً في هذا المجال يشكرون عليه.. رجال الأمن هؤلاء هم من أبناء المملكة وحريصون على أمن بلادهم واستقرارها لانه أمنهم وأمن أهلهم وذويهم وأمن وطنهم الذي أعطاهم الخير وفيه الخير.

السعودية أرض طيبة وشعبها انعكاس لهذه الطيبة والاخلاق. لقد شعر رجال الأمن أن كل مواطن أصبح خفيراً وهذا ما ساعدهم على قطع رؤوس الأفاعي. لقد تعاون المواطن مع رجال الأمن في اجتثاث الطغمة الضالة والتي مازلت أقول اننا سنلاحقها في جحورها ولو استمرت ملاحقتها دهراً..

لن نترك هؤلاء حتى يشوبوا إلى رشدهم وتكون كلمة السواء بيننا وبينهم. لقد قلت لك اننا وصلنا إلى رأس الأفعى أما ذيلها فله ترتيبات أخرى عندنا اذ أن الذيل تشكل من أبنائنا الذين كنا نتمنى أن لا ينخدعوا ويضللوا.

تلاحم القيادة والشعب

سؤال: صاحب السمو الملكي.. هل أثرت أعمال الإرهاب والمطاردات على الجبهة السعودية الداخلية وعلى الاقتصاد وحركة النمو؟

- جواب: بالعكس، هذه الأعمال وحدت الناس وأنت هنا وترى هذه الوفود من كل أصقاع المملكة تأتي مبايعة ومعاهدة ومتضامنة ومستنكرة للإرهاب وتضعنا في هذا الموضع الذي نفخر ونعتز به وهو موضع وحدة المملكة والحكم بالعقيدة. الأحداث وحدتنا بدليل أن كل مواطن أصبح خفيراً. الجميع تعاونوا مع رجال الأمن بشكل مفرح وينم عن شعور عال بالمسؤولية الوطنية.

والله اني أقدر مشاعر هؤلاء الناس وحبهم لوطنهم ولأوليائهم الأمر فيهم.. هذا التلاحم كان عرساً نفخر به وقد ظن الارهابيون أن بوسعهم إفساده وتمزيقه بمساندة الإرهاب الفكري القادم من الخارج وتتبناه وتتنطع به بعض وسائل الإعلام وتحتفي به.. وبالمناسبة أقول لكم يا إعلاميون اتقوا الله في شعوبكم وفي أوطانكم ولا يجب أن تخشوا أحداً وأنتم تكتبون الحقائق وتناقشونها بصدق وبنصيحة خالصة واعلموا أن المتاجرة بأمور تؤثر على مشاعر الناس وتخدش ولاءهم وتسيء إلى حبهم لأوطانهم لا يرضى عنها الله ولا عباده.

أما من الناحية الاقتصادية فأقول لك هذه شوارع المملكة كلها أمامك امش فيها طولاً وعرضاً سترى مشاريع التنمية والإعمار قائمة فيها وترى عدد المصانع يرتفع فيها ويزداد ويصل إلى نسبة نفخر بها وسترى مشاريع البترول ومشتقاته ومشاريع الغاز والبتروكيماويات تنتصب في كل مكان وتكتشف أننا في بعض هذه المشاريع أصبحنا محط أنظار المستثمرين الاجانب الكبار. ومع أن لدينا قطاعاً خاصاً ضخماً الا أننا اذا حصلنا على مواءمة بين التكنولوجيا والأموال فسيكون مسارنا الاقتصادي أفضل.

لقد اجتزنا المرحلة الصعبة وأمامنا الكثير من الفرص التي يوفرها حيز هذه الأرض، المهم أن لا يكسل المواطن السعودي أمام هذه الفرص ويتركها لغيره وأن يتعامل معها بجدية وأن يستغلها فهي له قبل غيره..

المهم أن ينشط المواطن عندنا ويعرف أن السماء لا تمطر ذهبا وأن الجهاد الحقيقي في العمل والانتاج.

الجبهة الأمنية بخير

سؤال: صاحب السمو الملكي.. هناك من اعتبر خلال السنتين الماضيتين أن الجبهة الأمنية السعودية اخترقت وانكشفت وهناك كثيرون تشاءموا وقالوا ان الاجهزة الأمنية فقدت السيطرة على الأوضاع الداخلية فماذا تقولون؟

- جواب: مع الأسف هناك من يضعون نظارات سوداً على عيونهم ويرون الأفق ظلاماً لا نور فيه. هؤلاء تكلموا وقالوا وتشاءموا

وبعضهم سحب رعاياه لكنهم في النهاية رجعوا لأن جبهتنا الأمنية فيها رجال يحكمون السيطرة على أوضاعهم في كل الظروف. واذا كان هناك من يعتب علينا لأن مواطنين سعوديين ينخرطون في أعمال ارهابية توجهت ضدهم فنحن أيضا مثلهم واجهنا أعمالاً ارهابية في الداخل على أيدي مواطنين سعوديين لكننا سيطرنا على أوضاعنا بتعاون المواطن.

ان جزءا من هؤلاء الإرهابيين السعوديين كانوا يمثلون ذيل الأفعى وهم الذين استفادوا من فترة العفو وتوقفوا عن أعمالهم الضارة. ولا ننسى في هذا المجال أن الإرهاب ظاهرة شاركت فيها جنسيات متعددة ولم تقتصر على السعوديين وتعتبر من الظواهر السياسية التي تمر أحيانا على العالم ويستطيع التغلب عليها. في أمريكا يوجد ارهاب داخلي وعنف محلي وارهاب وارد اليها من الخارج ولكننا استطعنا لجم هذه الظاهرة وكبحها اعتماداً على بيئة مجتمعنا وخصوصيته فالإرهاب يناقض هذه الخصوصية كما يناقض تعاليم ديننا وتقاليدنا. شعبنا غير دموي ولا يميل إلى العنف. واذا كان هناك جماعة خضعت للتضليل فهي قلة قليلة لا تخيف، تمت السيطرة عليها وشطبها بدليل أن من سحبوا رعاياهم رجعوا، فالبلد ينمو اقتصاديا ومساهم رئيسي في الاقتصاد العالمي ومن المستحيل أن يبتعد عنه الناس.

فائض في الميزانية

سؤال: صاحب السمو الملكي.. سؤال: نلاحظ في جانب آخر أن هناك فوائض ضخمة في الموازنة قد تحققت عندكم نتيجة ارتفاع أسعار النفط.. هل لكم أن تتحدثوا عن هذه الناحية وكيف ستتعاملون معها؟

- جواب: نعم.. سوف يكون لدينا -إن شاء الله- فائض في الموازنة ومعظمها سيوجه نحو تسديد الدين العام الداخلي الذي ترتب جزء كبير منه عن حرب الخليج الثانية باستثناء بعضها الذي سيذهب نحو مزيد من التنمية، خيرات المملكة كثيرة لديها مصانع وأسواق خارجية وفيها زراعة وثروات أخرى متروك جزء منها للأجيال.

لا نريد الإضرار بأحد

سؤال: هل أنت مرتاح لأسعار النفط المرتفعة في الأسواق العالمية؟

المملكة لا تريد الإضرار بالإقتصاد العالمي

• مجالس الحكم في المملكة مفتوحة أمام المواطنين الذين يأتون إلينا محملين بعواطفهم وعن حركة ذاتية تلقائية.

• المملكة لا تريد الإضرار بالاقتصاد العالمي فهي تتأثر به وتؤثر عليه.

- جواب: أقول لك بصدق إن المملكة لا تريد الإضرار بالاقتصاد العالمي الذي تتأثر به وتؤثر عليه، إننا نرى أن الأسعار يجب أن تتراوح ما بين ٢٥ إلى ٣٠ دولاراً للبرميل حتى لا نلحق الضرر بالدول، ونحن هنا لا نتكلم عن دول كبرى بل عن دول فقيرة ستتضرر حياتها ويتوقف نموها بارتفاع أسعار النفط

ودعني هنا أقول لك وبكل صدق أيضا إن لدينا القدرة على تغطية الاحتياجات الراهنة للسوق لكن في الوقت نفسه أحب أن أؤكد أن ارتفاع الأسعار الحالي وبهذا الشكل لا يد لنا فيه المسؤول عنه هو شركات كبرى تتعامل مع السلعة النفطية: إما عبر التخزين وحجب الكميات، وإما عبر المضاربة، وهذا الوضع لابد لنا أن نجاربه رغم أن لا يد لنا فيه فالسوق سوق. لكننا لم نكن نتمنى أن تقفز فيه الأسعار إلى ما فوق الثلاثين دولارا. لسنا نحن من رفع الأسعار أو حددها بل حركة السوق، نحن لا نريد الإضرار بأحد كما قلت لك ولهذا أعلنا أننا سنزيد الانتاج بقدر طاقة حقولنا من أجل كبح الأسعار لكن هذا هو وضع السوق والشركات التي تضارب فيه فالأسعار لم تكبحها إجراءاتنا.. المملكة لا تريد رفع السعر لكن هذا هو الحاصل. ان الأمر الوحيد الذي نقدر عليه هو تلبية حاجة السوق بزيادة الانتاج بقدر طاقتنا فاذا كبحت الأسعار كان به وإلا فإن الأمر خارج عن حدود قدراتنا.

الأوضاع في العراق

سؤال: صاحب السمو الملكي.. وماذا عن أوضاع العراق الآن وكيف ترون صورة الأوضاع في هذا البلد؟

- جواب: الوضع في العراق مؤسف ومؤلم ونتمنى أن يخرج من محنته الراهنة بأسرع وقت ممكن. وفي سبيل الوصول إلى هذا الهدف طرحنا فكرة إرسال قوات اسلامية تحل محل القوات الأجنبية وتكون بإشراف الأمم المتحدة ولقد قمنا بواجبنا في تقديم هذه المبادرة. ولكن تنفيذها متروك للإطراف المعنية.

إن ما يحدث في العراق يدمي ويزعج والدماء تهدر والتيارات تتصارع والأبرياء يسقطون قتلى والقاتلون يشوهون صورتنا وصورة عقيدتنا وعروبتنا والبلاد تتمزق.